الوصف وأقسامه عند الشاعر الشعبي

علي بن شهرة (أنموذجاً)

د. ورنيقي الشايب

جامعة الأغواط

الوصف أحد أغراض الشعر العربي و هو (الكشف و الإظهار)

و « ذكر الشيِّء بما فيه من الأحوال و الهيئات» [1] كما هي في الواقع أو كما يتخيله الشاعر و ينقسم الوصف إلى مواضيع وأنواع .

1 – أقسام الوصف حسب المواضيع :

أ ــ وصف الطبيعة المتحركة : (إنَّ الشاعر يستمد مواضيعه من طبيعة بيئته)[2]

و « لا يدع حيوانا أو مشهدا يصوره . لقد ذكر الفرس و الأوابد، الحمر الوحشية والعقاب والذئب، فضلا عن الصقر والقطاة، كما أنه تصدى لوصف الحـــيات و الأفاعي» [3].

– وصف الشعراء الشعبيون عناصر كثيرة متنوعة من الطبيعة المتحركة مثل الخيل والإبل والطيور وكلاب الصيد والحشرات، فما جاء موزعا في ثنايا القصيدة: في وصف الطبيعة المتحركة قول ابن مسايب :

سِيْدِي وَمَنْ يَسَالْ اعْلَى رَمْقَاتْ الغَزَالْ * السَّاكِنْ الخْلاَ الاجْدَلْ بُوقْرِينْ[4]

وقول الشاعر شهرة بلخير[5] في وصف الفرس :

يَا مُحَمَّدْ شُوفْ شَاحِبْ بِنْ عُودَهْ * مُوْلَى خَصْلَهْ تُنُقْدُو قَادَرْ يَدِّيْكْ [6]

عُنْقُه جَابِي وَالفْرِيْسَهْ مَقْدُودَهْ * وَامْرَقَمْ دَارْ بْدَارْ تَنْيَالُو يَرْضِيكْ[7]

اَزْرَقْ وَحْشِي وِالقْوَايِمْ مَجْرُودَهْ * وَسْبِيْبُه هَيْلاَتْ رَادَمْ طَاحْ فْرِيْكْ[8]

و هناك شعراء شعبيون خصصوا قصائد بكاملها في وصف الطبيعة المتحركة منهم الشاعر الشعبي ابن حرزالله

الجنيدي بن الشاهد(1806-1889م) الذي يتغنى بفرسه في قصيدة من سبعة وعشرين بيتا و مطلعها :

يا عَوْدَة رَاكِي عْزِيزَة عَزْوِية * يا فشَّاشِةْ خَاطْرِي وَنَا مَضْيومْ

يا نَحَّاحَةْ غَيظْ قَلْبِي والرِّيَّة * نِشْتِي نِرْكِبْ فُوقْها حَتَّى فِي النُّومْ[9]

ب – وصف الطبيعة الثابتة (الساكنة) :

«أما الطبيعة الساكنة فقد عرض لها بقسم وافر في شعره (الجاهلي) خاصة تلك المظاهر التي كان لها تأثير مباشر في حياته كالطلل و الصحراء و البرد والليل أو المطر فضلا عن الرياض...»[10]

-تناول الشعراء الشعبيون في أوصافهم البيئة الثابتة المحيطة بهم مثل الريـــاض والأمطار والأطلال، كما وصفوا بعض الاكتشافات العلمية مثل السيارة و الغواصة والبالون...ففي وصف الرياض :

قال الشاعر الشعبي ابن مسايب :

بَيْن رَوْضِةْ النْبِي وَالمِحْرَابْ وَ المَنْبَرْ

رَوْضَهْ مِنْ رِيَاضْ الجَنَّهْ فِيهْ كُلَّ أَشْيَاءْ [11]

و قال عبد الله بن كريو في وصف السيارة والغواصة والبالون:

ذِيكْ الْطُومُبِيلْ قَصَّتْها قَصَّة * كِي تَضَايَقْ فِي الْوُطَا عَرَّادْ يْبَانْ[12]

إِذَا خَرْجَتْ مِنْ مْزَابْ عَلَىَ الْخَمْسَة * الْسَّتَة غِيرَاشْ تَصْفَىَ بَرَّيَّانْ

مَنْ بعدْ البَابُورْ جَعْلُوا غَوّاصَة * تَشُقْ بَطُونْ البَحُورْ بَلاَ دُخَانْ

تَعْلّى فِي الْجَوْ بَالُونْ ثْوَاسِي * وِينْ اَشْتاوْ ايْوَجْهُوهْ عَلَىَ إِتْقَانْ[13]

و للشاعر الشعبي بلخيري محفوظ[14] قصيدة طويلة عن الأطلال عنونها بـــ (فَطْ القَلبْ مَنْ الفْرِيْسَة) [15].

من قوله في وصف الطلل :

عَشَّى مَرْتَعْ لِلسَدَادِي وَ تْكَدَّدْ * هَاهُو قَفْرَةَ وَ الهُوَارَبْ مَا تَخْطِيهْ[16]

وللوصف بموضوعية الطبيعة المتحركة و الطبيعة الساكنة نصيب كبير في الشعر الشعبي، ونجده موزعا في ثنايا القصيدة أو يخصص له الشاعر قصيدة بكاملها والطريقة الأولى هي الأكثر شيوعا وهذا راجع في رأينا إلى سببين :

- غالبية الشعر الغزلي الشعبي على باقي الأغراض الأخرى وخاصة الوصف.

- توظيف الوصف مع الأغراض الأخرى كوسيلة للتعبير.

2 - أقسام الوصف حسب الأنواع :

أ - الوصف الفوتوغرافي أو الوصف النقلي :«هو محاولة لتجسيد الظاهرة،كما تبدو للحواس فكأنه وصف علمي» [17] أو بمعنى آخر هو نقل ما في الواقع بالألفاظ.

يقول محمد بن الدولة : [18]

كَانْ حُكُمْ (المِنتَيرْ) عْلَى النَّاسْ مْجَمَلْ * مَبْسُوطَةْ فِي حُومْتُهْ حَامْلَةْ بِهْلاَلْ
وْتَتْقَسَمْ تُقْصُدْ مَصَايِفْهَا فِي التَّلْ * وَتْصَيَّفْ فِي التَّلْ مَطْرُوبَةْ بِقْمَالْ
هَذَا (المُنتِيرْ) صَدْ بَايَامُ وْ كَمَلْ * وِتْكَسَرْ سَعَدْ العَرَبْ وْاصْمَاطْ الحَالْ
عَادَتْ تِكْرِى فِي الحِصَايِّدْ وَتْقَجْوَّلْ * أَطْلْقَتْ مَحْجُوبَاتْهَا مَا كَانْ حَيَالْ[19]

ب - الوصف الوجداني : (فهو ذلك النوع الذي يتخطى به الشاعر حدود الظاهرة) [20] التي يشاهدها و يصفها و ينتقل التأويل فتصبح الظاهرة المادية تعبير عن النفس (فإن المشهد ينتقل من حواس الشاعر إلى نفسه) [21].

و مثال ذلك قول الشاعر ابن حرز الله بن الجنيدي في وصف الفرس :

تِتْغَيْزَب فِي السَّيْرْ هَذِي مِدْعِيَة * ركْبَة عَنْهَا خَيْرْ مِنْ مَالْ الْبَشُّومْ
تْرَايِشْ بِالرَّاسْ بالْعَانِي فِيَّ * وتْنَادِي عَ الْخَيرْ مُولاَهَا مَطْعُومْ
السَّرْجْ مْذَهَّبْ والْحْمَايِلْ شَرْقِيَّة * والطَّرْحَة وَ رْكَابْهَا جِمْلَة مَقْيُومْ
وْ شَوْفَة مِنْهَا خَيْرْ مِنْ مَالْ الدُّنْيَا * يَا لاَغَا رَاكْ تْقَجَّم وَلاَّ تْسُومْ ؟[22]

ج - الوصف الاستطرادي : و هـــو تتـــــبع جزئيات الموصوف و التدقيق فيها، وتقديم التفاصيل عنها حتى يعتقد القارئ أن هذا الموصوف موضوع مستقل عن الموضوع الأصلي، و هذا النوع من الوصف كثير في الشعر الجاهلي (فهو يعرض للطلل في البكاء على الحبيبة ، ولا يعتمد أن يمتطي الناقة ليروح بها عن همومه، فيعتكف على وصفها ووصف المفارز الموحشة وما أشبه)[23].

د - الوصف الكاريكاتوري : (ويمتاز بطبيعة خاصة تعنى بالتشويه و إثارة الشعور بالمنكر ومياسيم الضِعة) [24] و

يظهر هذا النوع عند جرير بن عطـــــية و ابن الرومي فالشاعر (يزيل سائر الملامح والسمات الطبيعية و ينصرف إلى العبث بالوجه ...ممعنا في التشويه) [25] .

- نماذج شعرية من الوصف لدى ابن شهرة

إذا بحثنا عن غرض الوصف عند ابن شهرة كغرض مستقل عن باقي الأغراض الأخرى، فإننا نجده حاضرا، والجانب الإحصائي يؤكد ذلك : حيث إن له قصيدتين إلى جانب مقطوعات في وصف الحرف.

وسنقوم في هذه الدراسة بتحديد القصائد التي خصصها الشاعر لفن الوصف ، ثم نبين مواضيع وأنواع الوصف التي وظفها الشاعر، و قد قسمنا القصائد إلى:

1 - قصيدة عام القحط بعنوان : "عام انحطت"

2 - قصيدة "البلوه" بعنوان : "أمر ربي ياتي محتوم"

3 - مقطوعات "الحِرَفْ" : و تشتمل على ستة 06 حرف و هي - البناي- الحمام - الملاخ -الخباز - الخياط - الحونات بائع الأغذية و الحونات بائع الأقمشة .

I -مواضيع وأنواع الوصف في قصيدة عام القحط (عام انحطت)

جاءت القصيدة في خمسين بيتا . و قد نظمها الشاعر سنة 1940 حسبما جاء مكتوبا بخط يده في المخطوط، بالإضافة إلى البيت 45 من القصيدة نفسها الذي يؤرخ فيه لتاريخ النظم و هو سنة 1360 هـــ الذي يوافق بالتاريخ الميلادي سنة 1940 م.

قال:

تِميتْ نظَامي بْصَادْ كمَالُهْ * بعدْ الشِينْ أُوْ سِينْ رَتبَناهْ

و هذه الحروف توافق الحساب المغربي :

ص = 60 ، ش = 1000 ، س = 300 ، فالمجموع = 1360

القحط عند ابن منظور (احتباس المطر) [26]

و قال ابن سيده : و قد يشتق القحط لكل ما قل خيره و الأصل للمطر) [27]

و من هذين التعريفين صار للقحط مفهومان :

مفهوم مناخي مرتبط بالجفاف والجدب وانحباس المطر، ومفهوم اجتماعي اقتصادي مرتبط بالنتائج التي تنعكس من انحباس المطر وآثاره على قلة السلع، ومن ثمّ آثار ذلك على السكان، وهذا المفهوم الثاني ، بشقيه الاجتماعي والاقتصادي هو الذي تناوله الشاعر في هذه القصيدة، ومن ثمَّ فإن وصفه للقحط من الجانب الاجتماعي يندرج ضمن الطبيعة المتحركة، وما وصفه من الجانب الاقتصادي يندرج ضمن الطبيعة الساكنة .

أ – مواضيع الوصف عند ابن شهرة في قصيدة عام القحط (عام انحطت)

أ –1– وصف الطبيعة المتحركة : قام الشاعر بتصوير حال الناس الناتج عن قلة الخير (القحط) وكان ذلك من خلال وصف حال الغني والفقير على السواء، ووصف صاحب العيال، وجشع التجار...

ففي حال الغني قال :

ٱلْغَانِي مَالُهْ هْنَا فِي مَالُهْ * صَاهرْ ليلهْ نُومْ مَا يَرَاهْ

الغني صاحب المال لم يهنئ بماله خائف على ضياع ثروته، ففي وصفه لحال الناس جميعا قال:

هُوَ سَّنَا بالقحَطْ زَادْ آنْكَالُهْ * دَاستْ منهْ كلْ خلقْ ٱللهْ[28]

الفعل داست بالمفهوم العامي يعني التيه و الغفلة و الشرود و اللاوعي.

و بالمفهوم الفصيح (شدة وطء الشيْء بالأقدام) [29] (الدوس : الذلّ) [30]

فالصفات التي نعت بها السكان نتيجة القحط هي: الشـــرود و اللاوعي و الوضاعة والذلّ.

و في وصفه لحال الغني قال:

ٱلْغَانِي مَالُهْ هْنَا فِي مَالُهْ * صَاهرْ ليلهْ نُومْ مَا يَرَاهْ

صفات الغني هي عدم الهناء و الخوف على ضياع المال.

و في وصفه لحال الفقير قال:

الفقِيرْ اِذَا تفتشْ حالهْ * في التَخْميمْ اَمشَطْنهْ تلقَاهْ

دَايسْ هَايِمْ بيهْ شَرْ عيالهْ * كي يدْخلْ لِلدَارْ يتلقاهْ

ساطْ عْلِيهْ الشرْ زَادْ اَغلاَلُهْ * كانْ اَتغذَّى ما إيصِيبْ عشاهْ[31]

هذه ثلاثة أبيات صور فيها الفقير للتدقيق في وصف الحالات المتعددة، والتي تدل عليها هذه الألفاظ مثل:

دايس ـــــــــــــــــــــ الذل /هايم ـــــــــــــــــــــــــ الضياع

شر ← و قد كررت للتأكيد على سوء الحال

ساط ← لفظ عامي يطلق على صوت الأفعى و هنا جاء للـــدلالة على الخبث و الخطورة .

اغلاله ← الذل و الاستبعاد

التخميم ← لفظ عامي يدل على كثرة التفكير الذي يهدف إلى النقاء من الغل و الحسد و الغش .

امشطنه ← البعد و الضياع

و في وصفه لحال التجار قال:

مَارْبَحَتْ لَخـــلاَ جْمَاعَتْ لاَلُو * وَالْعُمّـــَالْ اَللِّـــي اَتـــْبَيَعْ اَمـــْعَاهْ

تَـــلْـــقَاهُمْ فِي سَعَرْهُمْ يَحْتَالُوا * إِذَا تُطْلَبْ شِي إِيقـــُولْ لـــَكْ أَهْ [32]

طَامَعْ يَرْبَحْ مَنْ شُرُورْ اَفـــْعَالُهْ * لاَكـــِّنْ يَرْبَحْ غِـــيرْ سَوّْ اَقْضَاهْ [33]

فقد وصفهم بعدم الربح و الطمع و الانتهازية

وفي وصفه لحال الناس بسبب القحط و قلة الخير :

عَالْسُكَرْ لُوجُوهْ ذُرْكْ اَكْحَالـــُوا * وُ ذْهَبْ بـــَعَدْ بيُوضْتـــُهْ وُ بْهَـــاهْ

وَاحَدْ بِالـــْدَّبْزَهْ اَوُ لاَخُرْ وَالـــُو * مَا يـــِدِي غِيرْ الـــْتْعَبْ وُ شـــْقـــَاهْ

اَللِّـــي يـــِدّي بـــَالَرْيَا وَ اَفْعَالـــُهْ * وَاللّى إِيزِيدْ الـــْسُـــومْ بـــَاهْ اُوْبـــَاهْ

وصفات الناس التي ذكرها هي تغير الحال وتعاركهم فيما بينهم، وتعبهم وشقاؤهم، هذا إلى جانب الرياء والمشاحنة في رفع الأسعار.

أ -2 - وصف الطبيعة الساكنة في قصيدة عام القحط (عام انحطت)

الطبيعة الساكنة في هذه القصيدة قليلة و تتمثل في عنصرين .

- وصف فقدان السلع فقال الشاعر عنها:

الْسَلــْعَهَ رَاها اَتْفــَقــْدَتْ قَالُوا * وَ اَللِّي فِي الْحَانُوتْ صَــفّــَيْنَاهْ

-وصف غلاء الأسعار فقال الشاعر عنه :

يَتْرَجَى بــِيعْ الــْغَلاَ ذِي الصَّالوُ * وَلىَّ اَلِلِّي تَحَتْ الــْجْنَاحْ اَشْرَاهْ

وَ الــْحَوْنَاتــَا كــُلْهُمْ يــَتْــخَالُوا * سَعَرْ فْرَاكْ إِيــعُودْ دُورُو رَاهْ

ب - أنواع الوصف في قصيدة عام القحط (عام انحطت) :

أنواع الوصف في هذه القصيدة ينحصر في نوعيـــــــــن : الوصف النــقلي و الوصف الوجداني .

ب-1 - الوصف النقلي أو الفوتوغرافي :

ينقل لنا الشاعر الواقع كما يشاهده أمامه، وخاصة في تدقيقه وتركيز اهتمامه على بعض الصفات:

الْسَلْعَهَ رَاهَا اَتْفــَقــْدَتْ قَالُوا * واللِّي فِي الــْحَانُوتْ صَفّــَيْنَاهْ

دخل الشاعر إلى الدكان و لم يجد سلعة فسأل عنها فكان الجواب : فقدانها من السوق وتصفية الحساب، هذا حوار واقعي نقله الشاعر ليقدم لنا صفة وهي "الكذب" .

و في بيتين آخرين يقول:

عَالْصــَّابُونْ اِذَآنْ جيتْ اَتْوَالُهْ * يَحــْلَفْ لَكْ بــِيمِــينْ مَا يوْرَاهْ

حــَوَّســْنَا كــُلْ الْمَخَازَنْ قَالُوا * وَالُو شِيْ اَرْخــِيصْ مَا صُبْناهْ

والصفة المنقولة هنا : اليمين الكاذبة(الغموس)

و يقول أيضا :

اْلتَاجَرْ فِي الْشَي اْللِّي يعْطَى لُهْ * يــَجعَلْ فــِيهْ اْقسَامْ عن مرضاهْ

قَسمهْ لِلبيرُو إيفسرْهَا لُهْ * أُوْ لاُخرَى عندَ الجَارْ غِيرْ اَحْذَاهْ

و الصفة المــنقولة هــنا هي تقســيم الســلــع و توزيعها على أصحاب النفوذ و المعارف .

و في بيت آخر يقول :

لِلْنْســـوَانْ إِيبـــيعْهَا تـــزْكَى لُهْ * يَرْبَحْ فـــيهَا شِي اللِّي يـــرْضَاهْ

و الصفة المنقولة هي بيع السلع للنساء.

ب -2- الوصف الوجداني:

الوصف الوجداني في هذه القصيدة له بعدان :

- البعد الذاتي له علاقة بنفسية ووجدان الشاعر؛ فهو من الذات إلى الذات و تمثل ذلك في :

• الشعور بالهم والقلق والحيرة والاضطراب النفسي، من جراء تقلب الأحوال:

قال الشاعر :

عَامْ آنْ حَطَتْ بـــالـــهُمَومْ جـــمَالُهْ * رَانـــا طُولْ الـــدَّهـــرْ مَا شَـــفْـــنَاهْ

دَرَّفْ بَابْ الْخِيرْ حـــطّ آحْيـــالَهْ * وَ فـــتَحْ بَابْ الـــشـــرّْ غـــيرْ حْذَاه

إن أول الناس تأثرا بتقلب الأحوال هم الأغنياء، وشاعرنا ابن شهرة كان من بينهم.

• الشعور بالسُخط والكراهية النَاتِج عن انتهازية هؤلاء التجار، الذين عبثوا بجميع القيم الدينية والإنسانية خاصة إذا علمنا أن أكبر التجار في المنطقة هم من اليهود (أسرة لالو) .

قال الشاعر:

مَارْبَحَتْ لـــخْلاَ جـــمَاعَـــتْ لاَلُو * وَالْعُمّـــالْ اَللِّي اَتـــبَيعْ اَمـــعَاهْ

مَا بِيهْ الـــسَلـــعَهْ أَوْ لاَ هـــوَ بالُهْ * فِي الْبـــيعِ الـــمَحْضُورْ لاَكَنْ بَاهْ

يـــتـــرَجَى بِيعْ الـــغْلاَ ذِي الصَّالوُ * وَلىَّ اللِّي تـــحَتْ الـــجْنَاحْ اَشْرَاهْ

جَحـــدُوهْ الْخِيَـــابْ زِينْ اَدْلاَلـــهُ * مَا يـــعْمَلْ فـــينـــا اَتو حـــشـــنَاهْ

فالصفات التي ذكرها ابن شهرة :

ما ربحت ← قلة الربح

يترجى في الغلا ← الانتهازية

ذي صالو ← الاتساخ المادي و الروحي

الخياب ← الخيبة .

كلها تعكس شعورا بالكراهية و السخط و الرفض .

• بُعد غيري : له علاقة بنفسية السكان والأهالي، فهو من ذات الشاعر إلى الأهالي، ويتمثل ذلك في وصف المعاناة النفسية الأليمة التي عانى منها السكان، (الغني و الفقير على السواء) و قد وصفهم الشاعر بقوله :

ٱلْغَانِي مَالُهْ هْنَا فِي مَالُهْ	*	صَاهرْ ليلهْ نُومْ مَا يَرَاهْ
ٱلْفقِيرْ اِذَا تفتشْ حالهْ	*	في التَخْميمْ اَمشَطْنهْ تلقَاهْ
دَايسْ هَايِمْ بيهْ شَرْ عيالهْ	*	كي يدْخلْ لِلدَارْ يتلقاهْ

فهذه الصفات النقلية المادية والتي ذكرناها سابقا تعكس معاناة الشاعر، لما يعانيه الأهالي من هذا الاستغلال وهذا فيه الكثير من المشاركة الوجدانية .

2- مواضيع و أنواع الوصف في قصيدة البلوة الواقعة بالأغواط يوم الأربعاء 1948/09/22

صبيحة يوم الأربعاء 22 سبتمبر 1948 في حي الغربية (الحي الغربي من مدينة الأغواط) وقع دوي كبير نتج عن انفجار شاحنة عسكرية فرنسية محملة بالمتفجرات، أحدثت دمارا عظيما في المدينة استشهد فيه ستة و ثلاثون (36) شخصا وجرح الكثير ، و قد قام الشاعر علي بن شهرة بوصف هذا الانفجار أو الزلزال كما قال، وجاءت القصيدة في خمسة وأربعين (45) بيتا و عنوانها "أمر ربي ياتي محتوم" .

أ – مواضيع الوصف في قصيدة البلوة (أمر ربي ياتي محتوم)

أ-1- وصف الطبيعة المتحركة :

– وصف السكان قبل الانفجار : و هم أهالي مدينة الأغواط فقد نعتهم الشاعر، بمجموعة من الخصائل الحسنة : التمـــيـــز عن باقـــي ســـكان الصحراء بالفوز والصـــنعة والعلم وعلو الشأن والشجاعة والعظمة بالإضافة إلى الكرم والجود .

قال الشاعر:

كَانْ لاَغْوَاطْ عَلىَ الْصَحْرَا يفُوزْسَلاَبْ * مَا مْثِيـــلُـــهْ قـــرْيَهْ لِلَذَاهْ تَتْرَسَم

فِي الْصَنْايَعْ وَ الْعَلَمْ اِزْدَادْ شَانْنَا بَابْ * وَ الْسَجَاعَهْ لَيْنَا سَلاَكْ فِي الْعْظَمْ

وَطْنِنَا كَانْ عَلَىلاَوْطَانْ فَاقْ غْلاَبْ * اَوُنَاسْنَا تَتْنعَتْ بَالْجُودْ وَ الْكَرَمْ

• وصف السكان أثناء الانفجار :

خروج السكان من هول الصدمة مفزوعين خائفين مبهوتين في حالة المهزوم تائهين هاربين هائمين، ثم خص الشاعر النساء والأطفال في هذا الوصف حتى يصور لنا عظمة هول المشهد فذكر بأنهن خرجن إلى الشارع بالألبسة التي كانت عليهن و هن يقمن بخدمة البيت و هذا ليس فيه حياء وحشمة.

قال الشاعر :

خَرْجَتْ الْسُكَانْ بْفَزْعَةْ الْغِيثْ طُلاَبْ * خائفْهْ مبهُوتهْ فِي حَالَتْ الْهَزَمْ

الْنَسَا وَالْمُوشَرْ تاَهوا جْمِيعْ هُرَابْ * هَايمهْ غابْ حياها حَدْ مَا حْشَمْ

- وصف الغريب بالرحمة

نَفَعْلوُا بَالْبَرَانِي فَعَلْ زِينْ يَطْيَابْ * وَ الْغْرِيبْ اِذَا عَاشَرْ لاَغْوَاطْ يَتْرَحَمْ

- وصف المعاشر بالهناء و الفرح

مَنْ عَشَرْنَا يَهْنَى وَاِيذُوقْ فَرَحْ وَاَطْنَابْ * اِيعِيفْ وَطْنُهْ وَعْلِيهْ صْحِيحْ يَتْفَطَمْ

- وصف المسافر بالضيف المكرم لما يلاقيه من حسن استقبال و ترحاب

الْمُسَافَرْ كَانْ غَشَانَا اِيصِيبْ تَرْحَابْ * تْصِيرْ عَنُهْ تَـــتْفَاضَلْ صَرْبَتْ الْعَزَمْ

يَرْفعُوهْ بَهَمَهْ وَ الْفَرَحْ عـــيشْ وَاطْنَابْ * كُلْ جـــيدْ طَالَبْ دَالَهْ بـــلاَ نـــدَمْ

- وصف الجنازة (الشهداء) (*) و المشيعين .

شيع الشهداء في موكب جنائزي واحد، وقد قلنا أن عددهم بلغ ستة وثلاثين شهيدا، ويمكن للقارئ الكريم أن يتصور طول الموكب وحجم الحشد؛ الذي كان كالركب ومن ثم تصور عظمة الكارثة و أثرها على السكان؛ مسلم وغير مسلم الذين خرجوا في خشوع و حزن :

قال الشاعر :

في جْنَازَهْ وَحدَهْ سَرْنَا بْحَالْ لاَرْكَابْ * خاشْعِينْ اَبقُنطَهْ رُومِي اَوْ مَنْ سَلَمْ

- وصف الباكين :

لم يخل الموكب الجنائزي من بعض اللقطات الجانبية التي لم تفت الشاعر، فراح يصف لنا أولئك الأشخاص الباكين على فقدان أحبائهم، فهم يبكون بدمع غزير معه شهيق و قنوط .

قال الشاعر:

ياسَرْ آلِلِّي بَاكِي دَمْعُهْ اِيصُبْ هَذرَابْ * منْ فرَاقْ تمَكَنْ لهْ جارْ وَ اَنْحَتَمْ

اِيرَادَفْ الْشْهِقْ فِي قُنْطَهْ الْغِيظْ عَطَّابْ * بِيهْ فرْقتْ منْ رَاحْ عْلِيهْ بَالعْزَمْ

أ -2- وصف الطبيعة الساكنة :

مناسبة القصيدة : هي الانفجار الذي حدث في مدينة الأغواط و ثمَّ فالطبيعة الساكنة تنحصر في الانفجار والدمار الذي حدث.

- وصف الانفجار : استخدم الشاعر لفظ زلزال لتدقيق الصورة (عظمة الانفجار) كما أنه ذكر ما تبع ذلك من دخان و غبار ثم الانفجار الثاني الذي بعده كانت الكارثة .

قال الشاعر :

زَلَزْلَهْ هَزَتـــْنَا فِيهَا غمَامْ وَ سْحَابْ * ظَاقَتْ الْنـــَّفَسْ مـــَنْ الـــْدُوخَانْ مْدَكَمْ

عَاوْدْتنَا رَجَّهْ فِي الْحِينْ وَ الْصبْرْغَابْ * تَفرَكـــْتَتْ كُلْ النَّاسْ وُ خَافَتْ الْعَدَمْ

وصف حي الغربية والدمار الذي حدث فيه؛ والذي تهدم بنسبة كبيرة فقد تحطمت البيوت وانهارت الجدران؛ وزالت تحفتها فهي الآن ردم من حجارة وتراب .

قال الشاعر:

اَتَنْثَرَتْ ذِيكْ الْغَرْبِيَهْ اَحْجَارْ وَ تْرَابْ * كَمْ مَنْ مَسْكِينْ ضَحَى رَافَدْ الْرَّدَمْ

الْبَنْيَانْ الْمَشَيَّدْ صَارْ حِينْ زَرْدَابْ * مَا بْقَتْ لُهْ تَحْفَهْ كِي طَاحْ وُ اَنْهَدَمْ

ب – أنواع الوصف في قصيدة "أمر ربي محتوم" :

ب–1– الوصف النقلي : و نعني به (مشهد حسي منقول من الواقع)[34] قام الشاعر بنقل كثير من المشاهد الواقعية التي رآها في هذا الانفجار القوي.

– وصف بداية الانفجار :

كان الشاعر واقعيا جدا لأنه اعتمد على الرؤية العينية في تصوير بداية الانفجار، والمتمثلة في الدخان والغبار الكثيف المتصاعد عن بُعْد، ثم مـــعاودة الانفجار وتهدم المنازل ، وبعد هذا الوصف والتأكد من عظمة الكارثة صار الانفجار زلزالا.

قال الشاعر :

زَلَزْلَهْ هَزَتنَا فِيهَا غمَامْ وَ سْحَابْ * ظَاقتْ النفَسْ منْ الدُوخَانْ مْدَكَمْ

– وصف تهدم البنيان :

– تهدمت المساكن المبنية من الحجارة و التراب و تحولت إلى ردم .

قال الشاعر :

اَتَنْثَرَتْ ذِيكْ الْغَرْبِيَهْ اَحْجَارْ وَ تْرَابْ * كَمْ منْ مسْكِينْ ضَحَى رَافَدْ الْرَّدَمْ

– وصف خروج سكان الأحياء المجاورة والهيئة والحالة التي كانوا عليها :

خَرْجَتْ الْسُكَانْ بْفَزْعَةْ الْغِيثْ طُلاَبْ * خائفْهْ مبهُوتهْ فِي حَالَتْ الْهَزَمْ

– و صف المشيعين: فقد كانوا مُسْلِمًا وَرُوْمِيًّا وكلّهم خاشع يسيرون في نظام.

فِي جْنَازَهْ وَحْدَهْ سَرْنَا بْحَالْ لاَرْكَابْ * خَاشْعِينْ اَبــْقُنْطَهْ رُومِي اَوْ مَنْ سَلَمْ

ب–2– الوصف الوجداني في قصيدة أمر ربي يأتي محتوم :

يسعى الشاعر إلى تخطي الواقع للتعبير عن حالات نفسية ووجدانية متعددة منها :

– مشاعر المواساة والتضامن مع السكان الذين أصيبوا في ذويهم و ممتلكاتهم و تقديم العزاء للأهالي و الصلاة على الشهداء و طلب الغفران لهم .

قال الشاعر:

لِلْصْلاَتْ طَرَحْنَا هُمْ سَانْدُوا الْمَحْرَابْ * وَ الْغُفْرَانْ طَلَبــْنَا مَنْ رَاحَمْ اَنْ رْحَمْ

– القلق و الحزن و النكد : و هي حالات نفسية مسيطرة بقوة على الشاعر و قد دلل عليها بعبارتين موحيتين .

العبارة الأولى :

نهار مظلم ← التضاد بين ضـــوء النهار و الظلمة يوحي بالصـــــراع والاضطراب والقلق .

مظلم ← الظلمة توحي بالقبح و الموت و عدم الأنس والسكون واللاحركة.

العبارة الثانية :

الصبي شاب ← التضاد بين يناعة الصبى وهرم الشيخوخة يوحي بالتناقض و الضعف .

كما أنها دلالة واضحة على عظمة الصدمة و التغير الذي حدث في الواقع و في نفسية الشاعر .

قال الشاعر :

نْهارْ مْظَلَمْ عَنَّا مَتْعُوسْ وَالْصَبِي شَابْ * اَدْهَى الْخَلَقْ بــْنَكْدَهْ والْشَرْ جَا اَدْهَمْ

– تصوير معاناته النفسية : من خلال تصويره لمعاناة السكان و تمثل ذلك في كثرة الباكين عن أهلهم و أحبائهم واتصف الباكون بكثرة الدمع و الشهيق و الغيظ و الإحساس بالفرقة والهزال و فقدان الرجاء و خلاء الوكر و ضياع الأنيس .

ومما يزيد هذه المعاناة قوة عند الشاعر هو توظيفه للمونولوج الذي هو حوار داخلي من أعماق نفس الشاعر ذاته، ثم أسقطه على ذلك الرجل المجهول من عامة الناس الذي كان حاضرا ببكائه وحزنه و غائبا بفقدانه لمحبوبه .

إن هذا البكاء هو بكاء الشاعر على محبوبته وهذا الحرمان والفقدان هو فقدان الشاعر لمحبوبته أيضا ومما يقوي هذا الطرح عندنا توظيف الفعل جفا مرتين :

جفاني ← الذي وقع عليه الفعل هو الشاعر

جفاه ← الذي وقع عليه الفعل هو المحبوبة

والفاعل في الحالتين هو المحبوبة ذاتها التي جفت على حبيبها وعلى نفسها .

إن الجفاء ليست له علاقة بالموت لأن الموت حتمية والجفاء اختيار؛ فما هوحتمي ليس لنا فيه دخل ولا مهرب على عكس الاختيار الذي لنا يد فيه.

قال الشـــــاعر:

يَاسَرْ اللِّـــي بَاكِي دَمْعُهْ اِيصُبْ هَذرَابْ * مَنْ فْرَاقْ تْمَكَنْ لـــُهْ جَارْ وَ اَنْحَتَمْ

اِيرَادَفْ الْشْهِقْ فِي قُنْطَهْ الْغِيظْ عَطَّابْ * بِيهْ فـــُرْقَتْ مَنْ رَاحْ عْلِيهْ بـــَالَعْزَمْ

اِيقُولْ فِي تَنْهَاتَهْ هَسِيتْ وَ الْرْجَا خَابْ * ضَحِيتْ وَ كْرِي خَالِي مَنْ نَكَدْ جَارْ عَمْ

الْحَبِيبْ اِلِي قَرْبَهْ لِي اِيفـــَشْ لاَنْكَابْ * رَاهْ رَاحْ جَفَانِي وَ جْفَاهْ زَادْ هَمْ

– الإيمان بالله تعالى و الاستسلام لقضَائِه و قدره و الصبر الجميل و هذا بحثا عن الراحة النفسية والاطمئنان بالرجوع إلى الله تعالى ثم الدعاء للجميع بالخير و الرحمة .

ذَا قَضَا مَوْلاَنَا عَناً اِزْدَادَ يَا سْبَاب * اَنْ شَاءَ الْلّهْ بَالْصَبْرْ الـــْجَمِيلْ تْتْلَهَمْ

اَللِي بْهُولْ الْوَحْدَهْ زَادُوا اَصْنَافْ لاَكْرَابْ * وَلَدْ وَلـــَّى زَوْجَهْ وَلـــَّى بَابَا اُوْ اُمْ

حتَى بْلاَغْوَاطْ طَلَبَتْ اِيعُودْ مَثَلْ مَاجَابْ * مَادْحُهْ فِي عَصَرْ اَنْ بَكْرِي مْضَى اَقْدَمْ

بْجَاهْ طَيـــَبْ لاَذْكَارْ تْكُونُ لِيهْ لاَبْوَابْ * اَمـــْفَرْعَهْ بَالْخَيرَاتْ اِلخَلَقْ تْتْرَحَمْ

3- مواضيع و أنواع الوصف في مقطوعات الحرف

مقطوعات الحرف و تشتمل على ستة – 06 – حِرف أو وظائف وهي :

- البناي (البناء) في سبعة 7 أبيات .

- الحمام في أربعة عشر 14 بيتا
- الخباز في عشرة 10 أبيات
- الخياط في سبعة عشر 17 بيت
- الحونات في مقطوعتين واحدة بسبعة 07 أبيات و أخرى بتسعة 9 أبيات .
- الملاخ في 09 أبيات .

الحرفة « الصناعة و حرفة الرجل : صنيعته و الاحتراف :الاكتساب»[35]

أ- مواضيع الوصف في مقطوعات الحرف :

أ -1- وصف الطبيعة المتحركة :

ركز الشاعر في وصفٍ للطبيعة المتحركة على تصوير الأشخاص و إن كان بطريقة قليلة وذلك مقارنة بوصفه للصنعة ومن هؤلاء الأشخاص:

الحونات (صاحب الدكان) الذي تميز بالشطارة .

قال الشـــاعر:

أو زهم لي راك زعمة شاطر * في الميزان انت و عبر

العمـــدة في حسن لبـــاســـه :

قال الشـــاعر:

نَتْحَفْ بِيهُمْ مِثْـــــلَ الْمِيرْ * فِـــي الْزّقــَهْ وَقــَتْ اِنْ نــُنْدُرْ

الخياط في شطارته و تدويره للآلة :

مْــقــَصــُهْ مَعــْلــُومْ ذْكِيرْ * وُكــْرَاعــُهْ رَاهْ يـــــــــدَوَّرْ

أ-2- وصف الطبيعة الساكنة :

ما دام الشاعر قد تناول حِرَفًا؛ فإن الطبيعة الساكنة المسيطرة تكون الأدوات الحرفية، و هي متنوعة بتنوع الصنعة منها :

ما جاء في مقطوعة الخباز : الفرينة – الخميرة – الماء الفاتر – العجين – الفرن ...

قال الشاعر :

يَا خَبـــَّازْ تـــْفَرْقَ الفـــَـرِينَه * وُ الْمـــَـا دِيرْ لْهَا الـــفـــَـاتِرْ

زِيدْ لْهـــَا ثَانِي خـــْمِيرَه زَيـــْنَه * كِي تـــَعْجَـــنـــْهَا لاَ تـــْحَبـــَّرْ

و ما جاء في مقطوعة البناي : المسقلة – الحجر – المطرقة .

قال الشاعر :

بَمسْقلْتِي نرْفعْ في الْبَغْلِي * وُحيْطي بالْميزَانْ

ننْظرْ لِيهْ إِذَانُ سقَمْ لي * ما نَبقَى حيرَانْ

و ما جاء في مقطوعة الحونات بائع الأغذية : السكر – القهوة – الشمعة .

قال الشاعر :

يَا مُولَى الحـــَانُوتْ جَيْتِكْ زَايرْ * طَالِبْ لِلْقَهَوَهْ وُ سُكُّرْ

اعْطِينِي شـــَـــمْعَه تْزِيدْ تْقَاصِرْ * دِيرْ الـــعَكِرِي ذَاكْ لاَحْمَرْ

لم يقم الشاعر بوصف هذه الأدوات بمعنى الكشف عن أسرارها و إنما اعتمد على ذكرها تاركا عملية الكشف لخيال القارئ، لأنها أدوات تتميز بعموميتها وانتشارها.

ب- أنواع الوصف في مقطوعات الحرف :

ب-1- الوصف النقلي :

قام الشاعر بنقل الواقع المعيش نقلا حسيا باستعمال حاسة النظر (الرؤية العينية) وتميز وصفه بدقة التفاصيل وترتيبها، وتتبع الجزئيات والحركات وأحوال المادة سواء كانت متحركة أو ساكنة و ذلك قصد ايضاح وابراز الصورة .

الوصف النقلي في مقطوعة الخباز :

- ألمَّ الشاعر بالتفاصيل الدقيقة حتى أصـــــبح ماهـــــرا فراح يأمر الخباز وتمثلت هذه الأوامر والأوصاف

(الأعمال) في طريقة تحضير الخبز (الخطوات) .

• و المقطوعة في دقة وصفها النقلي شابهت كتب الطهي ، فالقارئ الكريم إذا أراد أن يحضر خبزا فما عليه إلا إتباع ما جاء في الأبيات .

قال الشاعر:

حَمي الكوشَة بالحَطَبْ وُ ثْغَنَّى * وُ رَقِيهَا رَقياتْ سامرْ
اَمْسحْ ذُرْكْ ارْمَادْهَا يخْطِينَا * وَ اصلَحهَا كيمَا النَّادِرْ

- الوصف النقلي في المقطوعات الأخرى :

نقل فيها الشاعر الأدوات التي تستخدم في هذه الحرف

مقطوعة البناي الأدوات المستخدمة : المستقلة – المطرقة...الخ

و في مقطوعة الحمام الأدوات المنقولة : فوطة – قشي[36]

المرفع – القبقاب – البرمة – الابزام – المطرح ...

قال الشاعر :

ادْخـــــلـــتْ الـــحـــمـــامْ * جَابـــُوا لـــي كْيـــاسَه وُ فـــُوطَهْ
قَـــــشـــــي رَاحْ وُهـــــامْ * فَوُقْ الْمـــرْفـــعْ دَارْ حـــطـــّــــه
جَـــلـــدْي عـــنـــــّــه رَامْ * وُ دَارتـــهَا رَجْلـــي بْـــحـــطَّهْ
فِي الـــقَبـــقـــابْ اغْـــلاَمْ * وُ بـــالـــكْ فـــي الْحَمـــّامْ تَبْطَى

كما أن الشاعر نقل لنا من الواقع أدوات أخرى تستخدم في حرف أخرى مثل المواد الغذائية (سكر – قهوة – شمعة – زيت ...) مثل الأقمشة (كتان حرير وقطني).

ب-2- الوصف الوجداني في مقطوعات الحرف :

شاهد ابن شهرة المادة أمامه أو الحرفة فقدمها لنا كما هي في الواقع و لم يكتف بذلك بل أضاف إلى معناها المادي الشائع وجودا جديدا من نفسه حتى تكون هذه المادة أو الحرفة تعبيرا عن وجدانه وحالته النفسية ، و نحن لا نستطيع أن نصل و نلج هذه النفسية إلا من خلال هذه الأوصاف المادية والتي نستشف منها ما يلي :

الرفعة و الزهو : استخدام اللباس ليس كسترة و إنما إظهار لمكانة اجتماعية حتى أن أصحابه وأحبابه والآخرين شبهوه بالبدر .

قال الشاعر :

نَتْحَفْ بِـيهُمْ مِـثْـلَ الـْمِيرْ * فِي الـْزّقـَهْ وَقـَتْ اِنْ نـُنْدُرْ

اَحْبـَابِـي جِمْلـَهْ وُالـْغـِيرْ * قـَالـُو وَلَّ مِـشَّـهَّـرْ

مِـثـْلَ الْبـَدْرَ اَللّـِي مِـنِيرْ * طَالِعْ بِـسْـمَـاهْ اَمـْقَـمَّرْ

- الفخر و الرخاء النديّة :

يختار الخبز في فترة كان فيها القلة من الأغواطيين يشترونه -ونعني به أصحاب الثراء- ثم أن الاختيار الذي يقوم به صاحب المحل نادرا ما يحصل، أما أن يقوم الزبون نفسه، وهنا هو الشاعر، باختيار خبزه من بين هؤلاء الأثرياء فهذا ما يكون له دلالة وجدانية تعكس رخاء الرجل واعتزازه بنفسه.

ذَاكْ الوَقـْتْ إِذَ انْ جَـبْتـُه لَيْنَا * نـَضـْحَى فِيهْ اَنـَا نـَخْـتَارْ

و يكون هناك اختيار آخر اختيار القشرة ، إن صورة اختيار الخبز و اختيار القشرة في فترة ما قبل الاستقلال التي كان فيها أغلبية الجزائريين يعانون الحرمان المادي و النفسي تستوقفنا أمامها لنعرف أكثر نفسية الشاعر .

اختيار الخبز والقشرة وترك اللباب أمر مرفوض في سلوك الجزائريين عموما الذين يقدسون النعمة، و الشاعر قد تعلم هذا الفعل من الأجانب و الغزاة الفرنسيين فنحن أمام اللافعل الجزائري والفعل الفرنسي، و الذي استطاع أن يقوم به الشاعر ابن شهرة كجزائري خرج عن القاعدة الفرنسية و لم يفعل فعلهم وهذا فيه كثير من النديَّة.

فقد قال :

نَخْتَارْ الْقِشْرَهْ ، صْحِيحْ بْنِيــنَه * وُنــفَرْمَــشْــهَا كــي السُّــكُرْ

اللَّبــَابَه غِيرْ نــعَتْ عــجِينَه * ثــقِــيلَه فِي الكَرَشَ تــغــدَرْ

- الراحة و ابعاد الألم و الشر :

الحمام مكان للنظافة و ازالة السقم و الاحساس بالراحة و زيادة النشاط

تــذْهــَبْ لــكْ لاَســقَامْ * وُ تْــرَيــحْ وُ تْــزِيــدْ نــَشْطَه

و في حسن اللباس أبعاد للشر فاللباس الجديد جلب و كسب للزهو و الخير .

يَضْحَى زَاهــي زَهــُو كْبِيرْ * وُيــَهــْنَى مــَا يَعــْرَفــَشْ الْشَّرْ

- التربية التربوية :

هذه المقطوعات تميزت بقصرها والتصاقها بالواقع وتنوعها و لذلك يسهل حفظها على الكبير والصغير ومن ثمَّ يسهل التغني بها ولا نسى أنَّ ابن شهرة كان معلما ومرتادا لأماكن الطرب.

إن الهدف المعرفي (معرفة الحرف) و الوجداني، (حب الحرفة و حب العمل) و غيرها من الأهداف الأخرى تحقق في بعض الحالات طريق الحفظ والتغني بالنص وخاصة إذا كان النص المقدم يتميز بقصره و سهولة لغته وموضوعه .

- الإشادة بالحرفة و أصحابها .

الوصف المتنوع لهذه الحرف ولأصحابها رد لجميل هؤلاء الصناع الذين قدموا للناس وخاصة الشاعر كثيرا مما كان يبحث عنه في لباسه وطعامه حتى يفخر ويزهو على المستعمر، كما أن هذا الوصف إشادة بالشخصية الوطنية من خلال شخصيات الحرفيين، هذه الشخصية الوطنية التي بقيت صامدة و مُقاوِمة مُقاوَمة سلمية محافظة على هويتها الجزائرية و لم تذب و لم تنحل في كيان المستعمر.

الخاتمة :

يتميز غرض الوصف عند الشاعر الشعبي علي بن شهرة بما يلي :

أ ـــــ التنوع بين وصف الطبيعة المتحركة و الطبيعة الصامتة ،

ب- التنوع بين الوصف الوجداني و الوصف النقلي ،

ج- تصوير معاناة السكان سواء من آثار الانفجار ، أو من آثار المجاعة ، وهي أوصاف فنان وشاهد لأحداث أليمة عاشها الأهالي في تلك الحقبة .

د- التأريخ المنطقة .

ه – تخليد لبعض الحرف وأصحابها ورد الجميل لهم .

الهوامش

1) إيليا الحاوي – فن الوصف و تطورة في الشعر العربي- دار الكتاب اللبناني- ج1- ط3-1980/ ص6 .
2) نفسه ص20
3) نفسه ص 21/20 .
4) ديوان ابن مسايب / إعداد و تقديم، الحفناوي أمقران السحنوني، أسماء سيفاوي، المؤسسة الوطنية للكتـــاب 1989 ص187
5) غريب سراي ،الشاعر شهرة بلخير حياته وشعره ،مذكرة لنيل شهادة الليسانس ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة الأغواط، 1996، ص46
6) **شوف**: انظر، **شاحب**: ضامر البطن، **ابن عودة**: يقصد به الفرس ، **مولى خصلة** : صاحب خصال حميدة ، **تنقدو** : تنتقي.
7) **جابي** : عالي ، **الفريسة** : الجسد، **مقدودة** : مستوية ومعدولة، **وامرقم** : فيه بقع بيضاء وأخرى سوداء . **تنيالو** : لونه
8) **مجرودة** : سلسة ، **سبيبه** : شعر رقبته ، رادم : **مغطي** ، طاح: تدلى ، **فريك**: جميل وجديد.
9) ديوان الشيخ ابن حرزلله بن الجنيدي / جمع و تحقيق الأستاذ – الشاهد مسعود الجزائر –1994 – ص 161 .
10) إيليا الحاوي – فن الوصف و تطورة في الشعر العربي/ ص 21
11) ديوان ابن مسايب – ص 64
12) **عراد** : عرّد الرجل تعريداً : فرَّ وهرب... وقيل : التعريد :سرعة الذهاب، انظر : الزبيدي، تاج العروس،

تحقيق، د. عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، 1970م، مادة "عرد" ، ج1/ص369.

13) الشيخ حمزة أبو بكر – الشعراء الثلاثة الجزائريين لشعبين ص 274 -275

14) شاعر شعبي من مدينة مسعد ولاية الجلفة من مواليد 1965.

15) أشعار الشيخ بلخيري محفوظ – دراسة وتحقيق/ مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي من قسم اللغة العربية وآدابها – إعداد : علي بلخيري وعبد الرحمان الزيوش – جامعة الأغواط –ص 137.

16) المرجع نفسه، ص 138.

17) إيليا الحاوي – فن الوصف و تطوره في الشعر العربي – ص 11.

18) شاعر شعبي من مدينة الأغواط، (1898م- 1975م).

19) جلول يلس، أمقران الحفناوي/المقاومة الشعبية في الشعر الملحون/ص79.

20) إيليا الحاوي – فن الوصف و تطوره في الشعر العربي – ص11.

21) المرجع نفسه – ص11.

22) ديوان الشيخ ابن حرزالله بن الجنيدي/ص65.

23) إيليا الحاوي – فن الوصف و تطوره في الشعر العربي – ص 74.

24) المرجع نفسه ص 218.

25) نفسه.

26) ابن منظور – لسان العرب – مادة قحط/ ج7 . ص 374

27) المصدر نفسه : ص 374.

28) الشايب ورنيقي ، ديوان شعر علي بن شهرة الشعبي ، مطبعة رويغي ، الأغواط ، 2007، ص65.

29) ابن منظور – لسان العرب – مادة داس ـــ المجلد 06 ص ـــ 90 .

30) نفسه: ص 90 .

31) الشايب ورنيقي ، ديوان شعر علي بن شهرة الشعبي ، ص77

32) ديوان شعر علي بن شهرة الشعبي ، ص77

33) المرجع نفسه ، ص78

*) **الشهداء** : قال الله تعالى (**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**) من سورة آل عمران: الآية169.

34) إيليا الحاوي – فن الوصف و تطوره في الشعر العربي – ص 10

35) ابن منظور– لسان العرب – مادة حرف المجلد 9 ص 44.

36) قشي : ثيابي.